مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 08 العدد: 02 جـــوان (2024) ص 450/ 459

واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام والتواصل الحديثة دراسة في أسباب التراجع وسبل النهوض

The reality of the use of Arabic language in the media and modern communication study on the causes of decline and ways of advancing

باديس لهويمل*
جامعة محمد خيضربسكرة(الجزائر)
b.lehouimel@univ-biskra.dz

نور الهدى حسني
جامعة محمد خيضربسكرة(الجزائر)
Hasninour214@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/04/18
تاريخ القبول:
2024 /05/20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ اللغة العربية
- ✓ وسائل الإعلام
- ✓ التواصل
- ✓ الاستعمال
- ✓ السلامة اللغوية

الملخص:

يهدف المقال إلى تقديم وصف عام لواقع استعمال العربية في وسائل الإعلام والتواصل، كما يقدّم حلولا يراها مناسبة لكي نرقى باستعمال اللغة العربية في لغة الاعلام والاتصال المعاصرة.من خلال طرح الإشكال: ما وضع العربية في مؤسسات الإعلام والاتصال الحديثة؟ وما طبيعةالتأثير الذي يمكن أن تلعبه في المكوّن اللغوي.وكيف يمكن الرقي بلغتنا لتفي بمتطلّبات عصرنا؟

ومن أهم النتائج والحلول المقترحة : ضرورة زيادة الوعي الوطني والقومي بتفعيل دور العربية في كافة الأنشطة، وأهمية إعادة هيكلة المناهج والبرامج بما يخدم اللغة العربية ممارسة.

Article info

Received
18/04/2024

Abstract :

The article aims to provide a general description of the reality of the use of Arabic in the media and communication, as well as solutions

*المؤلف المرسل

thatitdeemsappropriate to advanceourArabiclanguage in modern means of communication and communication. By posing the problem: Whatis the status of Arabic language in modern means of communication and communication? And what effectitcanplay in the linguistic component. How canour language beupgraded to meet the requirements of our time?

Among the most important results and solutions proposed are: the need to increase national and national awareness of the activation of the role of Arabic in all activities, and the importance of restructuring curricula and programmes in order to serve the Arabic language in practice.

Accepted
20/05/2024

Keywords:
- ✓ *Arabic Language*
- ✓ *Media:*
- ✓ *Communication*
- ✓ *Usage*
- ✓ *Language component*

. مقدمة:

معلوم أنّ اللغة وعاء ثقافة الأمّة ، وتراثها وحضارتها ومرآة فكرها، ولذلك لا بد لها من مواكبة الثورة المعلوماتية التي تبدع كل يوم شيئا جديدا، فاللغة أساسٌ تواصليٌ لكلِّ المعارفِ ، وعليها مجاراةُ كل ما يُطرح على الساحة العلمية وغيرها، مما يضمن لها التّماشي مع النهضة اللغوية والثقافية الحديثة لأنها إحدى حلقات التواصل الإنساني (في ظل ما تمتلكه من خصائص الاشتقاق والتوليد والإعراب ...)، والحقيقة أن وضع اللغة العربية اليوم ، ما هو إلا انعكاس للواقع الذي يشهده أصحابها، فالمعركة التي تشنها العولمة ، جعلت من اللغة الثانية لغة عالمية تحقق التفاعل الحضاري ، لا لكونها أسهل استخداما وأكثر تداولا بل لكونها لغة المنتج والمُصنّع ، ولغة الأقوى سياسيا واقتصاديا، مما يجعله يفرضها، ويجعل غيره يتداولها لذا وجبت إعادة النظر في "استخدام التقنيات الحديثة من وسائل سمعية وبصرية وما يوفر الإعلام الآلي من خدمات متنوعة، لأن في استخدامها إثارة لاهتمام الناشئة، وجذبا لهم للإقبال على الدروس" (عبد الناصر ، 2016)لذلك فمهمة النهوض باللغة واسترجاع مكانتها أمر لا تتكفل به المدرسة فقط بل كل المجتمع يشترك في ذلك بما فيه من رجال الإعلام والقائمين علىمواقع التواصل.

واللّغة أساس مهم في بناء الأمة وترقية حضارتها ، وليس بإمكاننا تحقيق أي تنمية دون المحافظة عليها ، و العمل على توفير ما يمكنها من التطور والاستيعاب لكلّ مستحدث، والعربية إحدى هذه اللغات التي ظهرت منذ القدم، ولا تزال صامدة في مواجهة تحديات كثيرة، لكونها لغة حية تحمل رسالة عادت على الإنسانية جمعاء بالنّور والهداية، فهي إذن معطى حضاري مهم للأمّة العربية والإسلامية، لكونها تمثّل تراثا وتاريخا، هوية وبعدا حضاريا، ولها شأن عظيم في توجهنا الوحدويّ.

ولذلك فالعناية بالسلامة اللغوية تركيبيا ودلاليا، وتهيئة أهل اللغة لاستعمالها بما يواكب متطلبات العصر وتكنولوجياته الحديثة، وعلومهالمعاصرة ، و في المجالات المختلفة ، من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسّسات العربية والمجامع اللغوية والمعاهد، بمختلف الأقطار العربية، ولعلّ من أهم ما يجب أن تتصدّى إليه اليوم ، ضعف استعمالها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

فمواقع التواصل الاجتماعي اليوم تحتل الصّدارة في عمليّات الاتصال والتبليغ على مستوى الأفراد والمؤسّسات، وهو تواصل يتطوّر من يوم لآخر، غير أن هذا التطور في التواصل أحدث خللا في العربية ونمط الكتابة بها إذ أصبحنا نرى خليطا بين اللغة العربية واللاتينية من حيث الحروف التي تُكتب بها الرسائل التواصلية، وانتشرت ظاهرة كتابة العربية بحروف لاتينية في الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي وأهمها "الفايسبوك" مما أُثّر على لغتنا العربية وأساليبها التعبيرية، فضعُف الأداءُ والأسلوبُ ، وهزُل المعجم المفرداتيّ لأبنائنا وقلّ زادهم المعرفي من لغتهم وأساليب استعمالها.

والسؤال الذي يطرح:

ما السبيل إلى استغلال الوسائل التواصلية التي طغت على الساحة اليوم بما يخدم اللغة العربية ويوسع في مجالات استعمالها؟، وهل تعد هذه الوسائل خطرا ونقمة على اللغة خاصة في ظل توسع هوة القطيعة بين مطالعة أمهات الكتب في اللغة والبلاغة والأدب وبين الانتشار السريع للاستخدام التكنولوجي؟، وما هو دور القيّمين على اللغة العربية في المجامع والجامعات والمدارس بأطوارها لتدارك هذا العجز اللغوي الذي صار يضرب بجذوره داخل المجتمعات العربية؟، وما طبيعة وحدود التأثير الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في المكوّن اللغوي بعدّه واحدا من المكونات الثقافية الخاصة بكل مجتمع؟.وما مصير اللغة العربية في ظل ما يحدث في وسائل الإعلام، وما سبل النهوض بها؟.

2.واقع اللغة العربية اليوم:

تعاني العربية اليوم مشاكل عديدة لعلّ أهمها ضعف استعمالها بيننا في التواصل، وضُعف الكتابة بها إن لم نقُل تدنّي مستوى اللغة والأسلوب عموما، ولعلّ لذلك أسبابا كثيرة، ومخاطر تهدد هذه اللغة التي كُتبت بها أعظم رسالة سماوية تعهّدها الله بالحفظ، ولعلّ أهم هذه الأسباب العولمة الثقافية والتّقدم التكنولوجي الذي لم نُحسن استغلاله والاستفادة منه ، فعاد علينا بالسلب في بعض مظاهره.

فمما يميز واقع لغتنا العربية اليوم انتشار ظاهرة كتابتها بحروف لاتينية خاصة في الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يهدّد اللغة وحروفها بكثرة اللحن حين الكتابة بها، وضعف الأسلوب أو انعدامه.فنتيجة هذه المستحدثات كثرت الأخطاء الإملائية لدى مستعملي الفايسبوكوالتويتر.. ، حتى لدى المتخصصّين ووجدناهم يتحججون بضيق الوقت والرغبة في الرّد بسرعة ، فلا نجدهم يراعون حروف العربية أيّ اهتمامٍ، على الرغم من كون الحروف تشكّل في العربية علما قائما بذاته له ميادينه وتخصصاته وتنوعاته الثرية.

3.اللغة العربية والعولمة:

على الرغم من الفوائد اللغوية التي تسربها العولمة لجانب العلم والبحث بإزالتها للحواجز بين الآداب إلا أنها بتطوراتها ومخرجاتها تشنُّ حرباً خفيةً على دور اللغة العربية ووظيفتها، فيصفونها بكونها في منزلة متأخرة من ناحية الاستعمال داخل المؤسسات، والمفروض أن العولمة "تمنح فرصة كبيرة لإعداد اللغة العربية لتصبح سلعة تجارية يتسوق فيها وتتناقل بين الناس في مختلف دول العالم، ويتحقق هذا المشروع بتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية العربية وتوجيهها لتكون دعاية لاستعمال هذه اللغة، ووسيلة لتيسير تعليمها وتعلّمها، كما يتحقق بإعادة النظر في الطّرق، والتداخل والوسائل المستعملة في نشرها، وإيجاد الفرص للحصول على منافع مادية لمتعلّمها.."(العياشي، 2012)

ومن المظاهر البارزة للعلمانية وتأثيرها السلبي على اللغة العربية دعوى تخلّف اللغة العربية عن مسايرة العلم والتطوّر المتسارع بما يحمله من تراكم معرفي، وعجزها عن اللّحاق بالرّكب الحضاري والتنموي، والملاحظ أن العلمانية نجحت إلى حد ما في مآربهاّ حيث نجد العربية وإن كانت هي اللغة الرسمية في البلدان العربية إلاَّ أنّها همّشت في معظم المؤسسات الإدارية والجامعية والميادين الطبيّة والمراسلات الإدارية، وحلّت اللغة الفرنسية وكذا الإنجليزية محلّها فأصبحتا لغتا تخاطب واتصال في الميدان، وتقهقرت اللغة العربية تدريجيًّا بحسب المخطّطات المدروسة لعلمهم بأنها لغة القرآن الكريم، ومفتاح العلوم الشرعية، والحقيقة "أن أغلب متعلمي العربية من غير أهلها يقدمون عليها من منطلق ديني، ومن قناعة بالثقافة الإسلامية التي تحملها هذه اللغة، ويتعلّمها العرب لتحقيق انتمائهم إلى المجتمع العربي الناطق بهذه اللغة، ولكن الاستناد إلى الدّافع الدّيني أو الاجتماعي لا يكفي لعولمة هذه اللغة، وضمان شيوعها.." (العياشي، 2012)خاصة وأن زمن العولمة الحالي يساعد على انتشار اللغات ويشجع الأجيال المعاصرة على اكتساب أكثر من لغة واحدة، وهو في بيته، والاستفادة من وراء ذلك مادياً إلى جانب الارتقاء اجتماعياً.

فعندما ننظر إلى وضع اللغة العربية في سوق العمل نجد أنّ اللغة الإنجليزية تحتل مكانة مهمّة وصار اشتراط إجادتها كتابة وقراءة وتحدثا ضروريا من قبل الشركات الأجنبية حتى أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها، وتأمّل انعكاساتها على مصلحة الوطن وملامح الهوية، فصرنا نعيش عولمة لغوية نعيشها ونحسّها ولا نملك أن نحرّك لها ساكنا، نتيجة هيمنة اللغات القوية اقتصاديا وإنتاجيا ومعرفيا على اللغات الضعيفة وضمنها العربية، كما أنّ الشركات العالمية المتعدّدة الجنسيات، والعابرة للحدود أسهمت في تعميق هذا الوضع وجعله أشبه ما يكون بالواقع المحتوم، فأصبح المواطن غريباً لغويا في كثير من المؤسسات والشركات وأماكن النفع العام، مثل المستشفيات والفنادق ووكالات السّفر وبعض المطاعم، وأصبح من الواجب على المواطن كي يحصل على مطلوبه من الخدمة أن يتعلّم لغة أجنبية، وهو في بلاده التي من المفروض أن تجعل مواطنها معزّزا مكرّما، وكأن لغتنا العربية قاصرة على استيعاب هذه المعارف العصرية ومستجدات الحضارة والتكنولوجيا.

فالاهتمام باللغات الأجنبية على أساس أنها المحرك لسوق العمل يفرض بعض التراجع للعربية في المجتمعات، وتراجع اللغة العربية موجود وتهديد مواقع التواصل وأساليب العولمة موجود أيضا وهو الأمر الذي يستدعي القيام بمبادرات عملية أهمها الحرص على توفير معلمين للغة أقوياء في اللغة، وفرض المراسلات باللغة العربية، وفرض التدقيق اللغوي العربي، وأهمها بث الوعي في الإنسان العربي بأهمية اللغة وأن المستقبل فيها في ظل العولمة، فتشجيع الجيل بأهميتها وأنها الهوية لهم غائب في ظل ما يطلبه سوق العمل.

فاللغة العربية اليوم، تكابد تحديات خطيرة ومتعددة، أبرزها المعطيات التي تطرحها العولمة الحديثة من جهة ومن جهة أخرى افتقارها للتقنيات الحديثة المعِينة في عملية التعليم، ووضع المناهج، وهو أمر جعل مشاكلها تتراكم أمام كثرة تحدياتها، مما يفرزُ، قارئا غير مواكب للعصر لا في مصطلحاته أو في معاجمه، أو في طرائقه التعليمية التقليدية المتبعة " فلا يخفى على أحد ما تواجهه اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين من تحديات تزداد في هذا العصر الذي نحيا فيه، عصر العلم والتكنولوجيا، عصر التفجر المعرفي والتغيير الثقافي السريع [...]، وهذه التحديات متعددة ويأتي في مقدمتها منافسة اللغة الأجنبية [...] للغة مما يؤدي إلى الاستلاب الثقافي في ظل العولمة، ويهدد القومية والانتماء للأمة العربية، وتزداد هذه الخطورة عندما نلمس عزوف الكثير من طلبتنا عن لغتهم القومية[...] بحجة أنها لم تواكب لغة العصر"(كنعان، 2012)

4. وسائل الإعلام(المسموعة والمرئية)ومواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية:

اللغة وسيلة الإعلام للتواصل والنقل والإخبار والمشاركة والنقد والتبسيط والتوسع "وبلا شك إن الإعلام يهدم ليبني من جديد، لكنه لا يبني دون توظيف اللغة، واللغة هي وسيلة نجاحه" (بلعيد، 2000)، وهو ينتهج سبيلين في التعامل (بلعيد، 2000):

الأوّل: استعمال الفصحى بصفتها لغة رسمية يستعملها في الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات أو في الوسائل المرئية كالتلفزة، أو في المسموعة كالمذياع، أو في الحوارات واللقاءات الأكاديمية ويقتصر هذا الاستعمال على المختصين والمثقفين من الضيوف.

والثاني: استعمال عربية عادية كلغة التلفزة البسيطة البعيدة عن التقعير، الموجهة لجميع الطبقات، وكلاهما لابد أن يوجه التوجيه اللغوي السليم.

فبعض تلك الوسائل يحظى بشعبية واسعة داخل المجتمع العربي يقدّم مادة إعلامية دسمة متنوعة هادفة تواكب التطورات والمستجدات العالمية وتخلق رؤية تجاه القضايا الكثيرة، لذا فهي قادرة على توجيه سلوك المجتمع بل وتغييره،

لكن المتفق عليه أن ليس كل ما يقدم عبرها إيجابي وسليم لغويا "ولا شكّ أن الصحافيين في هبوطهم إلى مستوى العامية يرمون إلى إبلاغ الرسالة الإعلامية وتمريرها إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع على حساب اللغة العربية ويعلّلون ذلك بانتشار الامية في المجتمع، ولكثرة المتكلّمين بلهجات عديدة، وهذه الوسائل الإعلامية تخاطبهم بما يفهمون ويستوعبون، ولا شكّ أن لهذا النّزول إلى العامية استعمال العربية في الإذاعات له مسوغاته في نظر مسيّريها والقائمين على أمورها، ومن أهمّ تلك المنتوجات أن يخاطب الناس بما يفهمون والناس الذين توجّه إليهم برامج الإذاعة والتلفزيون طبقات في العلم والثقافة، وخاصة في الثقافة اللغوية"(بن مراد، 2005)

1.4علاقة اللغة بالإعلام: تحتاج اللغة الإعلامية للعربية لإيصال خطاباتها للجماهير فهي وسيلة خطابية تواصلية إقناعية وهي قبل ذلك تعبير عن الهوية ومكونات الحضارة، وهي لغة التربية والسياسة والدين ، فهما وجهان لعملة واحدة فـ"بين اللغة والإعلام علاقة قدسية، لا يمكن لأحد منهما التخلي عن الآخر فلن يكون الإعلام إعلاما لولا اللغة، وهو بدوره يعمل على إشاعتها (...) وهي المجال الذي يمارس فيه نشاطه، وينقل عبرها أفكاره، كما أن اللغة لا تستطيع أن تستغني عن هذه الوسائل بكونها أدوات للاتصال بين الأفراد والمجتمع، ويساعد الإعلام اللغة على النّمو والتّطوّر، من خلال الاستعمال الدائم لها، (...) فالإعلام دون لغة رصينة مبسطة لا يستقيم أمره، واللغة دون إعلام متطوّر لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق الراقي والمساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع نحو الأفضل" (مصمودي ، 2009)

وينبغي هنا النظر في النظر في مفهوم اللغة الإعلامية ولغة الصحافة فهي: "لغة جماعة تخاطب أفرادا، وجماعات أخرى قصد التأثير فيهم، بيد أن لغة الإعلام ذات الانتشار الواسع والمرتبطة بتطور الحياة اليومية وحوادثها تخضع لتطورات سريعة ومتلاحقة تفرضها على المتلقي، وتؤثر على اللغة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية.." (مصمودي ، 2009)

وربما يمكن إرجاع الضعف والتدني في المستوى اللغوي الذي نلحظه ونسمعه من بعض أصحاب هذه المهمنة إلى ضعف التحصيل والتكوين اللغوي وهو أمر لا نقصره عليهم فقط بل يشمل الجميع بما في ذلك معلمو اللغة العربية ذاتهم، ولكن ظهور هؤلاء على واجهة الإعلام كشف كثيرا من العجز اللغوي للعربية في الجزائر أو في كثير من بلدان العالم العربي، وهو الامر الذي يجعل بعضا منهم يتنزّل إلى استعمال اللغة العامية تيسيرا على نفسه وعلى مستمعيه لغرض التسهيل.

2.4اللغة العربية وصراعات الإعلام :تعيش اللغة في وسائل الإعلام صراعات عديدة نجملها في المظاهر الآتية(ولد النبية، 2018):

1.2.4ازدواجية اللغة :نلحظ في لغة الإعلامضمور اللغةِ العربية الفصحى، وسيادة العاميّ والغريب، والمفردات الأجنبيَّة الدخيلة، ووقوع بعض الإعلاميّين في أخطاء لغويَّة شنيعة . لأسباب عديدة لعلّ أهمها عدم التحكم في مظاهر التّعدد اللغوي، الذي جعل اللغة العربية تسير نحو الانكسار والانحسار نتيجة تخلي أبنائها وتوجههم للغات الأخرى بدافع التحضر ومواكبة متطلبات العصر، وتعلم لغات العالم أمر لا ضير فيه، ومحمود جدا لكن لا يجب أن يكون على حساب اللغة القومية التي تمثل الهوية، وللأسف فإنّ الإعلام يسهم اليوم في خلق هذا الهجين اللغوي الذي يمزج العربية بالعامية والأجنبية في تداخل لغوي صارخ يضر ولا ينفع، يشتت اللغة ولا يجمع.

والحقيقة أنّ الإعلام لا يعلّم اللغة ولو كان يساعد على تتبع أحوالها ومستجداتها، خاصة في ظل اللهو الذي تسلل إليه من خلال البرامج الساخرة والماسحة لهوية الأمّة العربية عامة والشعب الجزائري خاصة ومنها البرامج الرياضية، وكل ما يعتمد على العامية في غالبه.

فـ"العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائمًا في مسارٍ متوازٍ؛ ذلك أنَّ الطرفين لا يتبادلان التأثيرَ؛ نظرًا لانعدام التكافؤِ بينهما؛ لأنَّ الإعلام هو الطرف الأقوى؛ ولذلك يكون تأثيرُه في اللغة بالغًا للدرجةِ التي تُضعِف الخصائصَ المميزةَ للغة، وتلحق بها أضرارًا تصل أحيانًا إلى تشوُّهات تُفسِد جمالها،... فاللغة صارت تابعًا للإعلام."(أجمولة، 2017)

إذ عن طريقه بدأ يتسرّب إلى العربية المنطوقة شيء من العامّية سرعان ما انتشر وصارت القنوات لا تهتم إلاّ بكيفية جذب المستمع والمشاهد إليها، دون عناية باللغة المستعملة إلا فيما ندر من الحصص، فنجدهم في الغالب يستضيفون كلّ شخصية تُسهم في رفع نسب المشاهدة حتى ولو كان حديثها عامّيا مبتذلا أحيانا، ولنا خير مثال في بعض الحصص الترفيهية والرياضية التي تبثها القنوات الجزائرية الخاصة. وامتدّ تأثير العامية إلى إعلانات هذه القنوات فلا نكاد نعثر على إعلان بالعربية إلاّ نادرا فأغلبها لغته عامية غير خاضعة لقواعد اللغة، ولا تهتمّ بتاتا.

فما يحدث في وسائل الإعلام بخاصة الجزائرية هو تدمير لقواعد اللغة العربية الأساسية وتكسير لأساليب استعمالها، بحجة مواكبة تيار الحداثة والعصر والاهتمام بالمعلومة والمشاهد أولا ولو على حساب اللغة. ولنا في قناة "النهار لكي" سابقا مثال حي إذ بعدما اتّصل أكاديميون بمديرة القناة لتصويب الخطأ في الاسم رفضت ذلك بحجة أنّ هذا الخطأ يزيد في نسب المشاهدة وهذا ما يهمّها لارتباطه بما تحصّله القناة ماديا وما يسبّبُه ارتفاع نسبة المشاهدة من انخفاض في قيمة الكراء في القمر الصناعي الذي تبثّ عن طريقه والأمر نفسه مع برامج عديدة.

وكل هذا أسهم في إضعاف اللغة العربية خاصة في جانبها المنطوق، وأضعف أساليب استعمالها وحلّت العامية محلّها، وأحيانا خليط بين العربية والفرنسية والعاميّة، وهو ما نلحظه في الخطابات السياسية الرسمية التي تتخذ من اللغة الفرنسية سبيلا لمخاطبة السامع ولاشك أن تهميش اللغة العربية كونها اللغة الرسمية في الجزائر باد لا غبار عليه.

2.2.4ثنائية اللغة: كذلك نجد الأمر يرتبط بجانب نفسيّ لدى أبنائنا وإخواننا وهو الشعور بالدونية والانهزامية حين استعمال حروف العربية، والاعتقاد أنّ استعمال الحروف اللاتينية يُكسِبهم إحساسًا بالتقدُّم والتميُّز . مما يوحي بسيطرة الثقافة الغربية على عقول شبابنا من جهة وضعف روح الانتماء لديهم.

ولو أردنا تقديم نظرة عامة على ما سبّبته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من أضرار على العربية لوجدنا (عبد القادر عثمان، 2013):

-ضعفا في الاستعمال للعربية منطوقة ومكتوبة.

-جهلا بقواعد الإملاء ومصطلحاته.

-كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة

-ضعف الأسلوب وتركيب الجمل تركيبا ينمّ على التكلّف وغلبة الرّكاكة.

-إهمال علامات الترقيم إهمالا تاما.

-المبالغة في استعمال الكلمات العامّية في الصحافة عموما.

-الإكثار من استخدام الكلمات الأجنبية بلا داعٍ في الإعلام مع سهولة ايجاد المقابل العربي لها.

وقد اقترح "عبد الرحمان الحاج صالح"-رحمه الله- (الحاج صالح، 2007م) بعض الإصلاحات في مجال الإعلام والاستعمال اللغوي من باب توحيد لغة الخطاب الترتيلي (هو الذي تستلزمه لغة الأخبار والبرامج)، ولغة الخطاب الاسترسالي (المقصود به المرتجل في النقاشات غير الأكاديمية)، إضافة إلى الاهتمام بلغة المسرح والأفلام التي تعكس واقع الحياة، وبإمكان الإعلام ووسائل التواصل المساعدة على نهضة اللغة لو أرادت ذلك، كونها -بصفة عامة- وسيلة فعالة

ومهمة في تربية النشء وتعليمه، كيف لا وهو يقضي ساعات طوال مستمعا ومشاهدا ومصغيا، أو قارئا للمجلات المختلفة والصحف، ويمكن استغلال دور الإعلام في زرع المفاهيم اللغوية الصحيحة للغة.

3.4واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام السمعي البصري (التلفزة أنموذجا):

نبحث في هذا العنصر عن المعوقات التي تقف حائلا أمام تحقيق الشاشة دورها في عملية الانغماس اللغوي، وخاصة فكرة الأخطاء اللغوية التي نسمعها ونشاهدها في مختلف البرامج نظرا لما لها من تظاثير على كل شرائح المجتمع وتشمل هذه الأخطاء بعض الاخطاء التركيبية كالخطأ في العدد مثل : (بنت سبعة مدارس) والصواب (بنت سبع مدارس)، أو (عشرون وزير) باللجوء إلى تسكين الراء، والصواب(عشرون وزيرا)، (سنقدم لكم أغاني تراثية) والصواب (أغانٍ)، أو نفس الموضوع والأصح الموضوع نفسه(عبد القادر ، 2018)

وقد تكون أخطاء صوتية كعدم حسن الوقف وعدم تمييز مواضع الفاصلة والنقطة او الاستفهما، أو كاللجوء لتسكين الآخر أو كغلبة اللهجة الخاصة على اللغة العربية..

أو اخطاء لغوية إملائية او مطبعية كإهمال رسم همزة القطع أو الخلط بين التاء المفتوحة والمربوطة..، والحقيقة أن لهذه الاخطاء أسبابا كثيرة نذكر منها:

-هشاشة التكوين الإعلامي واللغوي.

-ضعف المناهج الدراسية.

_انعدام العلاقة بين المؤسسات الإعلامية ومؤسسات اللغة ومجامعها.

_غياب المدقق اللغوي المشرف على مراجعة الكتابة أو ضعف مستواه.

_ازدواجية المجتمع اللغوية.

-اللجوء إلى الترجمة البدائية الفورية.

-لجوء الإعلامي أو المراسل إلى استخدام اللغة العامية البسيطة.

4.4 العربية في مواقع التواصل الاجتماعي :كما نجد لوسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها أثرا سلبيا كبيرا، بخاصة الفايسبوك الذي يشغل حيزا كبيرا في حياة أفراد مجتمعنا ومؤسساتنا ، فهو منبر مفتوح على ميادين كثيرة ومختلفة في الحياة، يتم فيه تبادل المعلومات والخبرات والخدمات الإعلانية والسياحية والاجتماعية وغيرها...، وهي غايات ومصالح تتمّ باللغة ، غير أنها هذه اللغة تعاني من إهمال شديد داخل أنظمة التواصل الاجتماعي فنجده يكتبونها بكيفيات سيّئة جدا بعضها مستحدث لا أساس له من الصحة في أيّ لغة، مرتكزه الإهمال وضعف الاداء اللغوي بالعربية.

فبعد تتبع مظاهر اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي نلحظ أنها تُنجز ضمن مستويات ثلاثة:

المستوى الأوّل: يتم فيه التحاور باللغة العربية، ويقتصر على فئة قليلة جدا من النخب العلمية والمثقفة.

المستوي الثاني:يتمّ فيه التحاور باللغة العامية وبحروف عربية.

المستوى الثالث: يكتب فيه المتحاوران العربية بحروف لاتينية مع إضافة كلمات عربية لحقها اللحن بالخطأ وتكسير اللغة، وهو فعل ينزل باللغة إلى مستوى أدنى يؤدي إلى تخلف كثير من النشء وهو ما يعمل على طمس الهوية. ذلك أنّ اتساع الفجوة بين اللغة العربية وأهلها الناطقين بها يؤدي إلى انفصام بين العرب وتراث لغتهم العريق.

من سلبيات ذلك على لغتنا العربية هو انتشار ظاهرة كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية ، وابتكار لغة خاصة تعتمد استبدال الحروف العربية التي لا يوجد لها مقابل باللاتينية بالأرقام نحو قلب حرف"الحاء" إلى الرقم " 7" ، وقلب الحرف"ع" إلى الرقم"3"، وكتابةُ رقم " 2" بدلًا من الهمزة، و" 5" بدلًا من الخاء، و" 6" بدلًا من الطاء، واستبدال همزة القطع بهمزة الوصل ، والتاء المربوطة بالهاء ، لسرعة العثور على الحروف في لوحة مفاتيح الهواتف، التي لم تستوعب كل حروف

العربية عكس حروف اللاتينية، كما أنّ الحركات صارت زخرفا من القول، نتيجة الجهل بمقاصدها ومعانيها، فكل هذه الاستخدامات الخاطئة تزيد من حالة المسخ والطمس لهوية المجتمع العربي وتزيد من قلقنا إزاء وضع لغتنا وأنماط كتابتها بدءا بحروفها.

ولعلّ أهم أسباب هذه الأفعال تعود إلى ضعف الأداء اللغويّ نتيجة قلّة القراءات والمطالعات والاستعمال للعربية الصحيحة وكثرة التردّد على مواقع التواصل الاجتماعي ، مما أضعف اللغة وأساليب استعمالها. فالأمريرتبط بالضعف من جهة وبالتعوّد على التواصل بسرعة على حساب قواعد اللغة من جهة أخرى .

5. طرق تحسين الأداء اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي:

لابد على الجهات المعنية من تكثيف الجهود التي تتعلق بهذا الشأن كفرض صفحات أو مجموعات أو مواقع لا تقبل إلا التعليق أو التواصل بالفصحى أو باللغة العربية البسيطة، تجنّبا لكثرة الأخطاء وانتشارها، ومن اقتراحات الباحثين في هذا المجال(ولد النبية، 2018):

1.5 إنشاء حسابات تواصلية رسمية:

تشرف عليها هيئات ومؤسسات علمية وثقافية واجتماعية غرضها التوعية وتعويد الشباب على التواصل الجاد الهادف، ومثل هذه الصفحات كثيرة تحرص على المحافظة عليها(العربية) وعلى ونشرها في وسائل التواصل ، كما تهدف إلى نشر الذوق الأدبي ومحاربة استعمال العامية وبناء جسور للحوار الثقافي اللغوي في جو علمي معرفي أو مسابقاتي شعري.

2.5 تفعيل البعد التداولي للمصطلحات العربية الوظيفية:

فاللغة العربية لغة تداولية مرنة و تفاعلية تحتاج لتتوافق مع كثير من المصطلحات التي تنتجها شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه المصطلحات منها ما هو معرب ومنها ما هو مولد أوو مستحدث، فهي ذخيرة جديدة مثل: الفيسبوك، الجوال، الموقع، الشاحن...

3.5 التقليل من صرامة المتابعة اللغوية:

بمعنى التغاضي عن بعض ما يرى من أخطاء صوتية أو صرفية أو نحوية أو إملائية قد يقع فيها مستعمل العربية في الخطاب اليومي أو على مواقع التواصل، وأن لا يتم التدخل إلا في حالة الخطأ الفاحش في اللغة وذهب بعضهم إلى هذا الاقتراح ظنا بأن الصرامة في المتابعة اللغوية من شأنها ان تعيق الأداء العفوي للعربية، يقول أحد الباحثين: "فأننا نرى أن المبالغة في عملية التخطئة اللغوية لمستعمل العربية في وسائل التواصل الاجتماعي أو حتى في الواقع قد تكون في غير صالح تعميم استعمال العربية في هذه الوسائل، كما قد تكون في غير صالح مستعمل العربية، لاسيما عند غير الناطق بها الذي يجد في تلك التخطئة تضييقا عليه في التعبير والتواصل!"، وهذا أمر نخالفه في الحقيقة لأنه لو انتهجت الصفحات الخاصة باللغة مثل هذا المبدأ لشاع الخطأ فيها جميعا ولم يعد هناك مجال للتحكم فيه في ظل تكاثره، ولم يعد هنالك فرق بين الصفحات الخاصة باللغة العربية وبين غيرها من الصفحات التي غلب فيها اللحن والخطأ واستعمال الدخيل والعامي، ويستثنى من ذلك غير الناطق بالعربية لأنه في مرحلة تعلّمها مع ضرورة تصويب الأخطاء للجميع حتى لا تتكرر.

ثمّ إن انتشار وسائل التواصل قد جعل فئة كثيرة من شرائح المجتمع تتعامل مع اللغة ولو مع كثرة أخطائها، وفي الوقت نفسه فهي تفسد كثيرا مما تحاول المدرسة بناءه في الجيل من قواعد وتراكيب وجمل تكتب ويتقبلها الجهاز _ أيا كان _ وهنا كان المفروض أن تتم البرمجة الرقمية لعدم تقبل الكلمة إن كان فيها ما يخالف الصواب.

6. الحلول المقترحة لمواجهة التحديات وتفعيل أدوار اللغة العربية:

واجهت اللغة العربية كثيرا من الصعوبات والتحديات، وهذا ليس لأنها تمثل هوية الإنسان التي بها يدرك ويتعلّم ويفقه ويتواصل، بل لأنها لغة القرآن ، والدين أساس القومية العربية، ولأنها أول ما يضربه المهتدمر للقضاء على ثوابت الأمة ولأجل مواجهة تحديات اللغة العربية والنهوض بها وجب ما يلي:

- ✓ الامتثال لتوصيات المجامع اللغوية والمؤتمرات والملتقيات خاصة في مجالات التعريب والنحت وغيرها ، وتطبيقها فعليا على أرض الواقع؛ فكل التوصيات تتخذ أوصافا تبتعد وتفتقر للتطبيق الفعلي، واللغة العربية بحاجة إلى تفعيل دورها باسخدامها.
- ✓ زيادة الوعي الوطني والقومي وتفعيل دور العربية في كافة الأنشطة، مع تحمّل الإعلام مسؤولية النهوض بالعربية وخدمتها.
- ✓ إعادة هندسة وهيكلة المناهج والبرامج والتنسيق بين الإدارات والمؤسسات التعليمية بأطوارها، والاعتماد على الجانب السماعي الشفاهي بداية من المراحل التعليمية الأولى بالتركيز على مهارات القراءة والاستماع والمشافهة.
- ✓ إعداد لجان تأطير لمتابعة تفعيل اللغة الفصحى في المؤسسات والإدارات بمختلف مجالاتها، وتشديد الرقابة على هيئات التدريس،
- ✓ نشر الوعي بأهمية اللغة العربية وهو دور تظطلع به المدارس التربوية والجامعات والمؤسسات الإعلامية وكذا وسائل التواصل المختلفة والعمل على تنمية العامية، وترقيتها للوصول بها إلى لغة قريبة من العربية الفصحى، مع استعمال ألفاظ عربية سهلة التداول والاستعمال معقولة يفقهها العامي من الناس ولا تنزل به لمستوى العامية(العمل على إشاعة لغة بين المستويين الفصحى الراقية والعامية المبتذلة نسميه عربية بسيطة)
- ✓ سن قوانين تشرّع ضرورة استخدام العربية في وسائل الإعلام وتدعو إلى التواصل بها وتجريم من يخالف ذلك، وهو أمر ممكن في حالة ما تم الاعتماد في الإعلام على من يملكون كفاءة لغوية تمكنهم من التحدث بلغة سليمة لا تداخل لغوي فيها مع العامية واللغات الأجنبية.
- ✓ الاهتمام باللغة العربية والاستعمال السليم لها في الإعلام وتوجيهها لتحقيق التفاعل اللغوي بين أفراد المجتمع بعيدا عن كل تداخل، لتختص كل لغة أو لهجة بمجالها.

7. خاتمة:

محصول الحديث في الدراسة هنا ، يصل بنا للقول :

إنّ المحافظة على سلامة اللغة ، وجعلها ملائمة لضرورات الحياة ومستجداتها، من أهم الغايات التي علينا حملها على عاتق المؤسسات التربوية والجامعية والمجامع اللغوية، وكذا في وسائل الإعلام ، لما تستطيع من قدرة على التأثير في المتلقي سمعيا ومرئيا، وهو أمر يحتاج لدعم وتخطيط سياسي ولغوي يدفع العملية قدما.

إذ الضرورة تقتضي سن قوانين تحمي اللغة من خلال تشجيع استعمالها سليمة وتعميم ذلك في كل مجالات التعامل والتلقي (المدرسة ، والجامعة ، والمسجد ، والإعلام ، والتواصل الرقمي، ...) ويمكن الاستفادة في ذلك من تطبيقات التكنولوجيا الحديثة وما توفره في الذكاء الاصطناعي من قدرة على المحاكاة والتواصل بسرعة.

أساس المحافظة على اللغة المدرسة والجامعة والإعلام لتأثيرهم الكبيرفي المجتمع بطبقاته المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة، وهو امر يحتاج إرادة سياسية واجتماعية ، نابعة من وعي بأهمية اللغة العربية وتفعيل دورها.

5. قائمة المراجع:

- إبراهيم بن مراد. (2005). في قضايا الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية. دمشق، سوريا: منشورات مجمع اللغة العربية.

- أحمد علي كنعان. (2012). اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية "العربية لغة عالمية : مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة. بيروت، كلية التربية: جامعة دمشق.
- العربي العياشي. (2012). لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة . الجزائر أنموذجا. الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو: مخبر الممارسات اللغوية.
- بوعلي عبد الناصر . (2016). لماذا تدنّى مستوى اللغة في مدارسنا؟ مجلة الممارسات اللغوية(العدد 38)، ص151.
- حسن أجمولة. (2017). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية. (شبكة الألوكة، المحرر)
- دليلة مصمودي . (2009). الفضائيات العربية بين الإعلامية والاستعمال اللغوي. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 1(1)، ص282.
- سرير عبد الله عبد القادر . (2018). معوقات الانغماس اللغوي في وسائل الإعلام –التلفزيون أنموذجا- (تشخيص الواقع واقتراحات علمية). أعمال الملتقى الوطني الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق (صفحة ص220). منشورات المجلس الأعلى للغة العربية/ دار الخلدونية
- صالح بلعيد. (2000). إتقان العربية في التعليم. الجزائر: منشورات المجلس- الأعلى للغة العربية،مطبعة هومة.
- عبد الرحمن الحاج صالح. (2007م). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (المجلد الجزء:1). موفم للنشر،.
- نصر الدين عبد القادر عثمان. (2013). إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي. المؤتمر الدولي للغة العربية، (صفحة 20).
- نور الهدى حسني: اللغة العربية في وسائل الإعلام والتواصل الحديثة، "أعمال الندوة الوطنية بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية: واقع اللغة العربية في الإعلام السمعي البصري الجزائري في ظل التطورات التكنولوجية ، ص73-90.
- يوسف ولد النبية. (2018). دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء العفوي للعربية والحدّ من اللغة الرقمية. الجزائر، أعمال الملتقى الوطني الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية: دار الخلدونية للطباعة والنشر.